

تفسير سورة القمر ٥ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أخوتي الأخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه وآله - [00:00:00](#) وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. لا نزال مع سورة - [00:00:20](#)

القمر هذي سورة التي هي سورة انذار ووعيد. وتهديد بعذاب الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وذكر الله تعالى فيها مصارع الامم المكذبة مر معنا في المجلس الماضي اه الحديث عن قصة قوم نوح عليه الصلاة والسلام في سورة القمر. ثم ذكر الله تعالى من جاء بعدهم وهم قوم عاد - [00:00:40](#)

فقال جل وعلا كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخله المنقهر فكيف كان عذابي ونذر؟ تأمل الذي برز في هذه الايات التذكير بشدة - [00:01:10](#)

العذاب كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر؟ كان شديدا اليما وعاد لم يخلق مثلها في البلاد كما قال الله تعالى. عاد تكبروا بقوتهم. قالوا من اشد منا قوة تتأمل كيف اهلكهم الله تعالى باضعف المخلوقات بهذا الهواء الذي اشتد حتى اصبح ريحا صرصر - [00:01:39](#) فقال انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا. والريح الصرصر هي الشديدة في هبوبها الشديدة في الشديدة في صوتها لان كلمة سر في اللغة تدل على الشد مثل السرة السرة كيس لانها تربط وتشد والاصرار العزيمة الشديدة المؤكدة فكذاك ريح صرصر يعني شديدة في - [00:02:08](#)

هبوبها وقوتها وبرودتها. في يوم نحس مستمر. في يوم نحس يعني يوم شؤم وشر وكلمة نحس تدل على الخواء يعني الشؤم ذلك يقال عام نحس يعني اذا كان عام جذب ليس فيه مطر. فكذا في يوم نحس يعني بالنسبة لهم. في يوم نحس - [00:02:38](#) مستمر يعني استمر الشؤم والشر عليهم. كما قال الله تعالى في هذا العذاب في هذه الرياح سخرها سبع ليال وثمانية ايام حسوما حسمتهم وقطعتهم فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية - [00:03:08](#) فهنا قال في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقير. فكما جاء في الاثار ان الرياح كانت تأخذ الواحد منهم ترفعه الى السماء. ثم تضرب برأسه على الارض. فيكسر رأسه - [00:03:33](#)

وينفصل عن جسده. ولهذا قال تعالى تنزع الناس نزعا بشدة وكأنه يعني كما في الاثار يعني يأخذ بعضهم بيد بعض وحتى يسلم من هذه الرياح فلا يسلم منها تنزعه هذه - [00:03:53](#)

رياح تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل من قعر. كأنهم اعجاز نخل منقعر كما عرفنا لانها ترفعه ثم تضرب على الارض ينفصل رأسه عن جسده فيكون جسده هكذا بلا رأس. وهكذا اعجاز نخل آآ يعني عجز الشيء ومؤخره. فالنخل - [00:04:13](#) قل اذا قطعت رؤوسها يقال هذا عجز النخلة. يعني جسدها بلا رأس. هكذا كان حالهم. من قعر يعني اقتلع من اصله وقعره فهكذا كانت تأخذ الواحد منهم آآ يعني آآ - [00:04:38](#)

اهلكه اه بهذا العذاب الشديد فقال فكيف كان عذابي ونذر؟ كان شديدا اليما ذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. فهؤلاء عاد تكبروا بقوتهم هكذا - [00:04:58](#)

هلكهم الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ ولقد يسرنا القرآن للذكر يعني هذه النذر واضحة.

وجاءت في القرآن الذي يسره الله تعالى للذكر. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من - [00:05:18](#)

مذكر كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال يسر الله تعالى القرآن على لسان الادميين ولولا ان الله يسره لما

استطاع احد ان يتلوه كما جاء عن ابن عباس - [00:05:38](#)

رضي الله عنهما لان هذا كلام الله جل وعلا. فان ينطق به البشر هذه اية من ايات الله تعالى. والا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته

خاشعا متصدعا من خشية الله. ولقد يسرنا القرآن للذكر كما مر معنا في هذه الآية كان مطر - [00:05:58](#)

الوراق رحمه الله يقول هل من طالب علم فيعان الله تعالى يسر لنا هذا القرآن الكريم. مع انه كلام معجز اعظم كلام ومع ذلك هو ايسر

الكلام. يسير على من يسره الله عليه. من اقبل على القرآن بصدق وجد - [00:06:18](#)

التيسير في حفظه في تلاوته في فهم معانيه في العمل به باذن الله. اذا استعان بربه ولهذا تجد الصغار يحفظونه. تجد الاعاجم

يحفظون القرآن وهم ربما لا يعرفون ان يتكلموا باللغة العربية - [00:06:39](#)

فمن ايات الله في تيسير القرآن الكريم تجد الاعمى الذي لا يرى لا يبصر يحفظ القرآن. ولا يخطئ لا يسقط منه حرفا. ولقد يسرنا

القرآن للذكر فهل من مذكر؟ هذه دعوة عظيمة. ترغيب عظيم للاقبال على كتاب الله تعالى. ولقد يسرنا القرآن للذكر - [00:06:59](#)

فهل من مذكر؟ ثم ذكر الله تعالى من جاء بعد قوم عاد وهم ثمود كذبت ثمود بالنذر فقوم عاد آآ هم نبيهم هود عليه الصلاة والسلام ثم

يذكر الله تعالى ثمود الذين جاءوا بعد عاد ونبيهم - [00:07:22](#)

صالح عليه الصلاة والسلام كذبت ثمود بالنذر. تأمل يعني هنا قال بالنذر مع انه كذب بنذير واحد وهو صالح عليه الصلاة والسلام. لكن

رسالة الرسل واحدة. فالذي يكذب برسول واحد او بنذير - [00:07:41](#)

واحد فكأنه كذب بكل الرسل. لان رسالة الرسل هي توحيد الله. فالذي يكذب بالتوحيد كانه كذب بالرسول جميعا ولهذا قال الله تعالى

في آيات اخرى كذبت عاد المرسلين كذبت ثمود المرسلين. وهنا كذلك يقول كذبت ثمود - [00:08:01](#)

بالنذر وكذلك يعني بالنظر الى آآ تعدد الانذار الذي جاءهم انذرهم نبي صالح الصلاة والسلام بانذارات متنوعة فكذبوا بها. كذبت ثمود

بالنذر فقالوا ابشرا منا اذا لفي ضلال وسعور. فقالوا ابشرا منا ماذا يريدون؟ يريدون - [00:08:21](#)

ان ينزل عليهم ملك ينذرهم. وهذا في الحقيقة من حسدهم وعنادهم. تأمل هنا كيف رضوا لانفسهم ان تكون الهتهم بشر بل جمادات

ثم اذا بهم يرفضون ان يكون الرسول بشرا. كانوا يعبدون - [00:08:51](#)

في حين التي هي يعني اصنام على صور الصالحين. يعني الالهة ما قالوا عنها ليش نعبد اصناما جمادات او بشر مثلنا من الصالحين.

ثم نأتي لما يأتيهم الرسول يستكبرون عليه ويقولون ابشرا منا واحدا نتبعه - [00:09:20](#)

هذا يدل على حسدهم وعنادهم قال ابشرا منا واحدا يعني كأنهم يريدون يعني ان ما يكون مثلهم يعني كأن هذا يعني سبحانه الله ما

اصر رجل سريرة في قلبه الا ظهرت على فلتات لسانه. ولذلك يعني كأنهم يقولون هذا بشر منا - [00:09:40](#)

يعني مثلنا فلماذا نتبعه وهو مثلنا هذا من حسدهم يعني الله تعالى هو الذي فضله. هو الذي اختاره لكن هذا من الحسد الذي عندهم.

ثم قال واحدا يعني واحد ليس معه معين او ملك او نصير - [00:10:05](#)

اذا نتبعه انا اذا يعني اذا اتبعناه لفي ضلال وسعر. لفي ضلال اترك دين ابائنا واجدادنا ونتبع واحد مثلنا. ان اذا لفي ضلال وسعر قال

قتادة عذاب وعناء. وايضا قال بعض المفسرين يعني جنون. انا اذا لفي ضلال - [00:10:26](#)

لان كلمة السعير تدل على آآ النار المحرقة التي آآ ارتفع لهيبها واشتد حرها فيقال عن النار الذي ارتفع لهيبها واشتد حرها انها السعير.

وهنا هذا يدل على شدة مخاصمتهم ومراغمتهم كانه لما انذرهم بالسعير - [00:10:55](#)

يوم القيامة عكسوا الامر عليه. وقالوا نحن اذا اتبعناك سندخل هذه النار وسنكون في ضلال في الدنيا وفي سعر النار المسعرة اه التي

تزعم انك تنذرنا بها. هذا من شدة اه عنادهم وخصومتهم. انا اذا - [00:11:30](#)

ففي ضلال وسعر سبحانه الله جعلوا دعوة الانبياء التي هي فيها الخير والنور والصالح والسعادة في الدنيا والاخرة جعلوها ضلالا في

الدنيا وسعرا يعني عذابا وعناء في الدنيا والاخرة. هذا يعني من العناد هكذا - [00:11:50](#)

المعاند لا يبصر الحقائق. انا اذا لفي ضلال وسعر. ثم تأمل يكشف الله تعالى عما في قلوبهم من الكبر القبيح الذي عليه من بيننا. يعني ليش ينزل عليه الوحي من بيننا؟ لماذا؟ ما اختار الله تعالى واحد - [00:12:10](#)

من عظمائنا كما قال الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك؟ كذلك هنا يقولون القبيح الذي عليه من بيننا بل هو كذاب اشر. هكذا - [00:12:30](#)

ويعتبرون نبيهم ورسولهم صالحا عليه الصلاة والسلام يقولون بل هو كذاب يكذب على الله اشر الشر هو البطر والكبر. رمتني بدائها وانسلت كما قيل. يعني هذه الصفات فيهم هم. هم يكذبون على الله ويعبدون غير - [00:12:50](#)
الله يكذبون رسل الله ويتكبرون عليهم ثم يصفونهم بما هم فيه. بل هو كذاب اشر. هكذا المعاند والمتكبر ينظر الى الناس بما عنده من النقص. بل هو كذاب اشر. سيعلمون - [00:13:10](#)

غدا غدا يعني قريبا من الكذاب الاشر متى؟ قال تعالى انا مرسل الناقة فتنة لهم فارتقبهم. انتظر وارتقب ماذا سيفعلون بالناقة حتى تعلم من الكذاب الاشر؟ قال فارتقبهم واصطبر واصطبر. على دعوتك اياهم وعلى عنادهم وكبرهم. لان - [00:13:30](#)
سألوا صالحا معجزة. قالوا اخرج لنا ناقة من هذه الصخرة الصماء. فدعا الله تعالى الا واذا بها تنفلق عن ناقة عشراء يعني حامل اية مبصرة واضحة. ومع ذلك يعني تكبروا. قال انا مرسل النار - [00:13:56](#)

فتنة لهم فارتقبهم واصطبر. وبنهم ان الماء قسمة بينهم. كما قال تعالى قال هذه ناقة كن لها شرب ولكم شرب يوم معلوم. يعني يوم تشرب الناقة من البئر فلا تشاركونها في - [00:14:21](#)

الشرب من البئر وهي آآ تدر عليكم باللبن في هذا اليوم. واليوم الذي بعده انتم تشربون من البئر وهي لا في هذا. ولهذا قال تعالى كل شرب محتضر يعني كل شرب محتضر يحضره من يستحقه يوم الناقة تحضره ويوم القوم يحضرونه. وبنهم ان الماء قسمة -

[00:14:41](#)

هذه قسمة عادلة كل شرب محتضر اذا بهم يتضجرون ويقولون هذه الناقة يعني آآ نافستنا في مائنا وفي حياتنا سبحانه الله هكذا العناد يصنع بصاحبه فنادوا صاحبهم وهو قدام بن سالف كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم رجل منيع - [00:15:07](#)
في قومه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فتعاطى يعني مد يديه الى ان كلمة عطوة تدل على مد اليد لتناول شيء. لذلك يقال اه ظبي آآ عطلو اذا تناول الشجر ليأكل منه وكذلك الاعطاء انت تعطي يعني تناول غيرك يعني بيد - [00:15:30](#)

تمد يدك فهذا فيه زيادة في التشنيع عليه فتعاطى يعني كأنه يعني بذل ما يستطيع فتعاطى وتناول يعني سيفه وتناول هذه الناقة ومد يديه اليها فعقر. فعقر قتلة اشنع قتلة يعني ما نحرها يعني احسان في اه الذبحة بل عقرها يعني ظر بها اه في - [00:16:01](#)
جسدها حتى ماتت. قال فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة واحدة صاح بها جبريل فانخلعت ارواحه من اجسادهم. في لحظة واحدة. يكفي صيحة واحدة لعظمتها وشدها انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتضر. كهشيم

[00:16:31](#) - محتضر

يعني الاعواد اليابسة المحتضر هو الذي يريد ان يبني حظيرة لبهائمه. فماذا يفعل يلتقط الاعواد اليابسة المتكسرة فيصفها فتتكون هذه الحظيرة. ولهذا قال تعالى كهشيم انتظر ما قال كهشيم الحظيرة لو قال كهشيم الحظيرة هذا يعني فيه مدح لان هشيم الحظيرة

يكون مصفوا - [00:17:02](#)

لا ذكر الله حال هؤلاء شب حالهم بحال الاعواد قبل ان تجمع لانها تكون ايش؟ مبعثرة هكذا متكسرة. فقال كهشيم المحتضر. المحتضر الذي يريد ان يبني الحظيرة اجمع هذه الاعواد المتكسرة المتفرقة. فهكذا حالهم كاعواد متهشمة متكسرة متفرقة. قال فكانوا -

[00:17:37](#)

الغشيم المحتضر ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر؟ هل من متذكر؟ يعتبر بهذه الايات العظيمة يخاف وينزجر ونستفيد من هذه الايات بعض الفوائد الاخوة من هذه الفوائد كما قال ابو الدرداء رضي الله عنه ما اهون الخلق على الله انهم عصوه - [00:18:07](#)
هذا قاله ابو الدرداء في فتح قبرص عندما فتح جيش المسلمين آآ قبرص وآآ اه قتل من قتل من اه الرجال من الكفار وسبي النساء

والذاري الصغار المسلمون فرحوا. واذا بابي الدرداء رضي الله عنه يعتزل ويتفكر ويبكي. فقال له بعضهم ما يبكيك في يوم -

[00:18:34](#)

الله تعالى فيه الاسلام واهله. فقال ابو الدرداء متفكرا يقول ما اهون الخلق على الله ما اهون الخلق على الله انهم عصوه. قال هذه كانت امة من الامم. يعني في قوتها وعزتها - [00:19:04](#)

تأمل كيف حصل لهم. بمعصيتهم بشركهم. وهكذا عندما تقرأ هذه الايات يعني كيف يشبه الله تعالى هذه الامة هذه الحضارات العظيمة يقول تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر. ويقول فكانوا كهشيم - [00:19:24](#)
محتضر ما اهون الخلق على الله. فالخلق ان عصوا الله واشركوا به لا قيمة لهم عنده قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ثم كذلك من الفوائد آ قول الله تعالى - [00:19:44](#)

قال في يوم نحس مستمر يجوز وصف اليوم بالنحس اذا كان على سبيل الاخبار لما حصل لقوم في هذا اليوم من العذاب كما اخبر الله لنا هذا على سبيل الاخبار لان هذا اليوم الذي - [00:20:04](#)
اصابهم فيه العذاب لا شك انه يوم شر بالنسبة لهم. فقال في يوم نحس مستمر اما اذا كان وصف اليوم بالشر والنحس على سبيل التضجر لما يحصل من مصيبة للانسان في هذا اليوم فهذا لا يجوز هذا من الاعتراض على قدر الله. كل واحد اذا خسر ما له - [00:20:24](#)

بمرض او فقد حبيبته يقول هذا اليوم يوم نحس هذا اليوم اسود هذا اليوم شر. لا هذا لا يجوز. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. والنبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر - [00:20:48](#)

قال اه عن الله تعالى في الحديث القدسي قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الدهر اقلب الليل والنهار الدهر ليس من اسماء الله تعالى لكن المقصود يعني انا اقلب الدهر الزمان زمان. لا يملك شيئا من الامر مجرد زمان. فلماذا تسب - [00:21:03](#)
وتقول هذا اليوم يوم نحس بنية التضجر. الله هو الذي يقلب الزمان كيف يشاء ولذلك يعني هذا اذا كان على سبيل التضجر مما يصيب العبد في آ حياته من مصائب فهذا في الحقيقة من نقص - [00:21:23](#)

التوحيد ومن ضعف الايمان بالله. ومن ضعف اليقين بالله. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. كذلك الاخوة نستفيد ونختم بهذه الفائدة انه هذا جزاء من تكبر على رسل الله - [00:21:43](#)

على امر الله تأمل كيف اهانهم الله تعالى. وسبحان الله هذا الاخوة نراه في كل زمان هذي قصص فيها ايات لان سورة القمر يعني الله تعالى ارى الكفار اية واضحة وتكبروا اقتربت - [00:22:03](#)

ساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقول سحر مستمر. ولهذا تأمل هنا خص بالذكر هنا ذكر الناقة التي هي اية من ايات الله. كما ارى المشركين انشقاق القمر. التكبر - [00:22:23](#)

كذا يعني مصير صاحبه. الهلاك والاهانة والخزي في الدنيا قبل الآخرة. وهذا نراه الاخوة في كل زمان اذا وصل الناس الى درجة عالية من التكبر والعتو في الارض تجد العذاب يأتيهم - [00:22:43](#)

يريههم الله تعالى قدرهم. يريهم ضعفهم وعجزهم يعني هذي اذكرها معروفة الان الناس يعرفون هذا يشوفونه في الافلام وفي السفينة ضخمة هذي يسمونها تيتانيك. اسمها يعني يقولون على اسم الهة المارد الجبار - [00:23:05](#)

يعني اسمها يدل على الجبروت. وقالوا هذي سفينة لا تغرق. تميزت بانها ضد الغرق هكذا مستحيل ان تغرق وفيها الفخامة فيها يعني وسبحان الله اول رحلة لها خرجت واذا بها يعني حتى يقولون يعني القبطان الذي فيها - [00:23:31](#)

يعني اه حذروه من ان يعني من هذه السرعة التي هو يبحر فيها في يعني بحر فيه الجليد فيه يعني الخطر وما استجاب وقال هذه سفينة لا تغرق. هذه سفينة لا تغرق هذا تحدي. واذا بها يرسل الله تعالى - [00:24:01](#)

عليها جبل جليدي يشققها نصفين. هذه السفينة العظيمة الضخمة التي يعني ما صنع البشر مثلها في الكبر والضخامة. هكذا يعني تشق نصفين وتغرق. ويروح ضحية هذا يعني ما يقارب الف وخمسمائة من البشر يغرقون فيها حتى ما زودت بقوارب نجاة لانها ضد الغرق

الا يعني ما يكفي - [00:24:21](#)

كل من ركب فيها. هذي اية من ايات الله. ثم الان قريبا لما ارسلوا ايضا غواصة ها تيتان ايضا. نفس الاسم سبحان الله يعني يصرون على تكبرهم وتمردهم ويقولون ايضا هذي غواصة ضد الغرق وهكذا تنزل الى - [00:24:51](#)

اعماق سحيقة فتنفجر من شدة الضغط. يعني ولا يبقى امام جبروت الله تعالى احد الانسان مهما اكتشف ومهما كانت عنده آآ قوة وكان عنده ذكاء لا يمكن ان يقابل جبروت الله - [00:25:11](#)

هذا الذي خلق السماوات والارض. فهذه ايات تتجدد في زماننا. نسأل الله تعالى ان اه اه يجعلنا ممن يتذكر بالقرآن العظيم نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان - [00:25:31](#)

يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله اجمعين - [00:25:51](#)